

ولماذا الآن يا جبهة النصرة؟!.

الكاتب : نجوى شبلي

التاريخ : 13 إبريل 2013 م

المشاهدات : 5510



وها هي جبهة النصرة تعلن صراحة انتمائها إلى القاعدة، وفي توقيت غريب يعدّ صفعة لها الشعب الصابر. لقد حرص نظام بشار الأسد منذ بداية الثورة على التخويف من هذا التنظيم، وأظهر نفسه الوحيد الذي يقف في وجهه في المنطقة، وذلك لاستجداء تعاطف العالم معه، وهو هو يحصل على ما يريد وبأسهل طريقة.

إننا لا يمكن أن ننسى ما قدمته جبهة النصرة للشعب السوري، فقد لبّت النداء وأقبل مجاهدوها من كل مكان يلّبون نداء شعب بحّ صوته مستفيضاً بالله أولاً، وبأخوه من العرب والمسلمين، وب أصحاب المروءة والإنسانية في العالم؛ لينقذوه من آلة الذبح التي وجّهها نظام الأسد إليه، دون أن يلقى هذا الشعب أذناً مصغية من أحد.

جاءت جبهة النصرة لنجد هذا الشعب، وليثبت رجالها على الأرض شجاعة نادرة، وليظهروا بطولات عظيمة سقط فيها شهداؤهم مقبلين غير مدرين، ولتظاهر أخلاقهم التي تربوا عليها، فهم عفيفون عند المغنم يتعاملون بالسماحة واللطف مع الناس ويمدون أيديهم لمساعدة الآخرين.

فأحبهم الناس ووثقوا بهم، بعد أن أظهر بعض أفراد الكتائب الأخرى أنهم لا يقلون عن كتائب الأسد إجراماً وشراسةً. التقييت بإحداهم في إحدى دول اللجوء فأخذت تشكو ما يسيء به بعضُ من يدعون أنهم من أفراد الجيش الحر إلى الناس في مدينة حلب، وكانت من جماعة البوطي، وعندما سألتها عن جبهة النصرة قالت: إنها الجبهة المقاتلة الشريفة على الأرض. لقد قدمت جبهة النصرة للشعب السوري الكثير، وبأداتها هذا الشعب بالكثير أيضاً لقد أحبها، ودافع عنها، ورافق اللافتات التي تؤيدها وتنصرها في وجه من وضعها في لائحة الإرهاب، وقد تناهى هذا العالم الظالم ما يفعله حزب الله اللبناني، وجيش المهدى وعصائب أهل الحق العراقية، وما يفعله الإيرانيون من ذبحٍ لهذا الشعبِ ولأطفاله بصورٍ تشعرُ لها الأبدان. وقف الشعب السوري إلى جانبِ جبهة النصرة، واعتبر نفسه كله جبهة النصرة؛ ليمنع عنها هذه التهم الباطلة.

وفي الوقت الذي بدأ العالم يقتنع بضرورة تقديم السلاح إلى هذا الشعب للدفاع عن نفسه وحفظاً على ما يدعوه هذا العالم من حماية حقوق الإنسان، طلع البغداديُّ حاكِمُ دولةِ العراق الإسلامية ليعلن توحيدها مع بلاد الشام، وليؤكد للعالم أنه جبهة النصرة هي جزءٌ من تنظيم القاعدة، ولتكون التصريحاتُ الأخيرةُ أكبر خدمةٍ يقدمُها هذا التنظيمُ لنظامِ الأسد، وتقطع الشعرة التي يمكن أن يأتي الدعمُ الذي سيتمكنُ الشعبُ من خلاله مواجهةَ هذا النظام المدعوم عالمياً من دولٍ كبرى وبكلِّ أنواعِ الأسلحةِ الفتاكَة، والمدعوم طائفياً من شيعة العالم كله.

إن النظام المجرم ورغمَ محاولاته التي استمرت لأكثر من خمسين عاماً لم يستطع أن يقتل الإسلام من أعماق هذا الشعب رغم ما بدا وأنه ابتعدَ عن الدينِ والعقيدة.

الشعب السوريُّ متدينٌ بفطرته، واستطاع أن يتعايش مع طوائف وأديانٍ وقومياتٍ مختلفةٍ كلَّ هذه الأزمان والعصور، وهو لن يقبل إلا الاعتدال والوسطيةَ التي جاء بها ديننا الحنيف.

إننا ندعو جبهة النصرة إلى مراجعة مواقفها وألا تفرض على الشعب السوري أفكارها التي تعتقدُها، فالشعب هو الذي سيختار شكل دولته وسيضع خطوط مستقبله بنفسه ولن يقبل وصايةً من أحد.

فاللهُ في هذا الشعب، ولا تكوني أيتها الجبهة كمن نقضت غزلها من بعدِ قوّةِ انكاثاً.

المصادر: